ولعلعة السلاح وهدير المدافع »(١١). و « انا قبل كل شيء وبعد كل شيء وريث رسالة وهبت لخدمتها عمري وحامل أمانة افتديتها بدمي وروحي »(١٢). غير ان هذه الملامح التي تصلح لقائد عظيم تقابلها جوانب اخرى هي بالتأكيد جوانب حقيقية من شخصيته : شخصية المترف المدلل الذي يمارس هوايـاته الشخصية المتـرفة ويتعمد أن يسرب للصحافة العالمية اخبار هذه الهوايات . فتكتب مجلة « التايم » الاميركية(١٣) انه يتزلج في مياه العقبة وينجول في قصره على دراجة بخارية ويرسل زوجته الاميرة منى كل بضعة أشهر لتجدد ملابسها في باريس او لندن ، وتنشر له المجلة صورة وهو راكب دراجة بخارية في قصره . كما تنشر له « الجارديان » صورة أخرى وهو يطفىء شموع عيد ميلاده السادس والثلاثين(١٤). حتى والدم يلطخه كله في ايلول الاسود لا يجد حرجا في أن يمارس هوايتـه في الاتصال بالراديو مع هواة هـذه اللعبة في بريطانيه والولايات المتحدة(١٥).

بجانب ذلك يحرص الملك حسين على اعطاء الانطباع في كل مناسبة وبدون مناسبة بأنه هو الحاكم الوحيد المطلق في الاردن . فكتب التكليف التي يوجهها لرؤساء وزرائه تكون عادة تفصيلية مطولة ترسم سياسة الحكومة للفترة القادمة(١٦). كما يحرص الملك على ان يوجه الى رؤساء وزرائه رسائل تنشرها وسائط الاعلام في المناسبات التي يرى ان تدخله العلني ضروري لتنفيذ أمر معين ، كتلك الرسالة التي وجهها الى وصفي التل في تشرين الثاني ١٩٦٦ والتي طلب فيها اتخـاذ الاجراءات لسوق المواطنين للخدمـة الاجبارية(١٧). وقد جاء ذلك الاجـراء في اعقاب التظاهرات الصاخبة التي قام بهـا المواطنون في الاردن في اعقاب معركة السموع الشهيرة . كذلك تلك الرسالة التي وجهها الى التل نفسه في حزيـران ١٩٧١ والتي يدعوه فيهـا الى الوقوف بحزم ضد حركة المقاومة(١٨). وهو في مثل تلك الرسائل يحاول أن يؤكد صورته بأنه الحاكم المطلق الذي يصف رئيس وزرائه بـ « وزيري ومستشاري الاول »(١٩). وحسين يهمه جدا ان يظهر بهذه الصورة . فعندما نشرت صحيفة « صنداي تيليجراف » في العام ١٩٦٨ ان حسين عرض الوزارة على وصفي التل الذي اشترط شروطا معينة لقبـول هذا المنصب(٢٠)، سارع حسين الى ارسال رسالة الى الصحيفة نفسها نشرتها في عددها التالي قال فيها « انني شخصيا لا أزال مهندس السياسة الاردنية »(٢١).

ان خطب حسين من ناحية سيكولوجية تبرز جانبا مرضيا من شخصيته ، جانب عشق الذات الذي تظهر اعراضه ، بالاضافة الى ما ذكرناه من مدح نفسه ، في ذكر اسمه شخصيا في كثير من الخطب والاحاديث : « تحية لابناء الضفة الغربية ، تحية لهم جميعا من **الحسين** »(٢٢) ، «أكرّم باسم كل **اخوة الحسين** على هذه الارض العربية الطهور... سلاحنا المدرع ... »(٢٣). وعندما يخاطب مؤتمر اتحاد اذاعات الدول العربية الذي عقد في عمان في ١٩٧٠/٢/٢٨ يطلب من المؤتمرين ان « قولوا للانسان العربي كل ما يجعل منه انسانا افضل واقوى وانبل، قولوا له كل لحظة ودقيقة ... **ان في الاردن ... حسينا** عاهد الله والوطن أن يعيش للامة والقضية ... »(٢٤). هذه الظاهرة المرضية غذاها أولئك المستفيدون من حكمه فصوروه لنفسه بأنه القائد الملهم الذي لا يخطىء . سنذكر هنا مثلا على ذلك . لقد وجه حسين في العام ١٩٦٧ رسالة الى رئيس وزرائه سعد جمعة يتحدث فيها عن الادب والفن ويطـرح آراء ليس هذا البحث مجالها(٢٥). ويكتب جمعة الرسالة التالية الى حسين جوابا على رسالته : « تلقيت بالاجلال والتعظيم رسالة جلالتكم السامية التي تفضلتم فحملتموها **قبسا من نور حكمتكم الهادية** وطرفا من شعلة الضياء التي تنير أعمق الاعماق من قلبكم الكبير الممتلـىء أبدا بالمحبة الصافية والوفاء الاصيل ... ولقد قمت على الفور يا مولاي بتحويل الرسالة الى معالي وزير الاعلام ليتولى بدوره حسب أمركم الكريم نشرها في صحفنا حتى يستطيع كل مواطن في بلدكم الغالي بضفتيه أن يعيش مع ما احتوته من **رفيع الفكر وعميق الوطنية وأصيل**